فلا يجوز فيه التنازع بين الفريقين سواء اعتبر التنازع بين الفعلين كما اعتبر بعضهم او لم يعتبر
قوله اذ هو يتحقق قبل الثاني او هو طالب والاسم مطلوب والمزاحم مفقود او هو مؤثر والاسم
قابل والمانع مرتفع قوله ومعنى تنازعهما فيه انهما بحسب المعنى يتوجهان اليه لوقوعه خصوصا او عموما
ظرفا لنسبتهما وانما قلنا بالعموم ليدخل فيه مثل حسبني وحسبتهما منطلقين الزيدان منطلقا
ولا يخفى ان ذلك التوجه اما بحسب الاصل والطبع او بحسب التصور السابق على التحقق بتبيين
اذ لا نزاع بالفعل حال تحقق الفعلين لوجدان كل منهما معمولا ولا حال التصور الذي هو مبدأ
للتحقق قوله ويصح ان يكون هو مع وقوعه في ذلك الموضع اي لا يأبى من حيث انه واقع في ذلك
الموضع ان يكون معمولا لكل منهما ليتصور النزاع ولا يخفى ان منطلقا في حسبني وحسبتهما منطلقين
الزيدان منطلقا لا يأبى عن وقوعه معمولا للفعل الثاني بل يأبى عن ذلك تثنية المفعول الاول
والتخالف بين المفعولين وان الضمير المتصل بالفعل من حيث انه واقع في ذلك الموضع يأبى
عن وقوعه معمولا لغير ذلك الفعل فظهر الفرق بينهما قوله لانه حرف لا يصح اضماره اي استتاره
كاستتار الضمير هكذا قالوه وفيه ان الفاعل هو المتكلم وهو لا يستتر في الماضي نعم لو كان بدل انا
هو او كان الواجب الاتيان بالضمير الغائب لكان الامر كذلك فالانسب ان يقال لا يمكن
الاضمار اما بطريق الاتصال فلان الضمير المنفصل لا يتصل الا بعامله او بما هو كجزء له والا ليس عاملا
ولا جزءا له واما بطريق الانفصال فلانه في صورة المتنازع فيه وكل من الفريقين التزموا اعمال
احد العاملين الا في المفعول لضرورة الحاجة الى ترك الالغاء فيه ولا يظهر الالغاء الا بالحذف او
بالاضمار المخالف للتنازع فيه هذا اذا كان الفعلان متوافقين في اقتضاء الرفع اما اذا كانا
متخالفين فيتعين الاضمار كقولك ما ضرب الا انت وما اكرمت الا اياك ولا يخفى ان عدم صحة
القطع في بعض صور الضمير كاف في عدم صحة التعميم قوله ومراد المصنف بالتنازع الخ
لانه المناسب لما هو بصدده وذلك لانه يخالف ما يقتضيه الاصل السابق على راي
البصرية فاحتيج الى الاستثناء ويوافقه على راي الكوفية فيكون من تفاريع الاصل السابق
واما ذكر اقتضاء المفعول فلتتميم البحث قوله فلهذا خصه بالاسم الظاهر ان قلت حكم الاسم
الظاهر الواقع بعد الا حكم المنفصل فلا بد من تخصيص الظاهر قلنا لعل المراد جواز القطع بلا اضمار
قياسا لكن لما لم يستعمل الا بطريق الحذف كان ينبغي ان يحذف ولا يجاب بانا ندعي المهملة
لا الكلية لصحة المهملة على تقدير اطلاق الاسم قوله واما على مذهب غيرهما فلا يمكن قطعه لان
طريق القطع عندهم الخ قال الشيخ الرضي يلزم البصريين في هذا المقام اي في مقام ما ضرب
وما اكرم الا انا والا زيد متابعة الكسائي في مذهبه لانهم يوافقونه ههنا في انه من باب الحذف
لا الاضمار اذ لا يستعمل الا كذلك وكذا الكوفيين اذ العلة مشتركة قوله فقد يكون الظاهر بحسب اللفظ
انه جزاء وبحسب المعنى انه بيان لاقسام التنازع وح يكون الجزاء قوله فان اعملت او المقدر الذي هو

جاز اعمال

جاز اعمال كل منهما او فيختار كما في بعض النسخ قوله وليس هذا قسما ثالثا من التنازع المذكور لانه
تنازع في ظاهر واحد كما يدل عليه افراد ظاهر وتنكيره ايضا قوله مختلفين حال والعامل فيه معنى
فعل يستفاد من الضمير المستتر في قوله فقد يكون لرجوعه الى تنازع الفعلين المدلول عليه بقوله
واذا تنازع الفعلان لان العامل نفس الضمير فيكون هذا التركيب مثل هذا زيد قائما في ان
العامل فيه معنى فعل توهمي قوله لقربه اي لقرب الطالب الى المطلوب وعدم لزوم الفصل
بالاجنبي وورود الاستعمال الشايع عليه ان قلت اذا كان القرب مرجحا كان ينبغي ان يؤتى
بجواب الشرط عند اجتماع اداتي الشرط والقسم لا بجواب القسم مثل والله ان اتيتني لاكرمنك قلنا
القرب مرجح عند تساوي مرتبتي القريب والبعيد وليس القسم واداة الشرط في مرتبته
لان القسم اقوى في اقتضاء التصدر قوله لجواز الاضمار قبل الذكر في العمدة بشرط التفسير اعلم
ان الغرض من التفسير ان كان منحصرا في رفع الالتباس وازالة الحيرة كما في ضمير الشان وضمير
نعم رجلا وربه رجلا فلا نزاع في جواز الاضمار قبل الذكر لان المفروض في كونه مرجعا وان لم يكن
منحصرا فيه بل كان مذكورا لكونه فاعلا او مفعولا الى غير ذلك فمنهم من منع وان كان في العمدة لان
المفسر لا يتعين ان يكون مرجعا فلا تزول الحيرة به ومنهم من جوز في العمدة كما نحن فيه فقالوا ان حذف
الفاعل امتنع من الاضمار قبل الذكر لانه قد جاء بعده ما يفسره في الجملة وان لم يكن نصا فيه قوله
وللزوم التكرار بالذكر وليس من باب التكرار اظهار المفعول في نحو حسبني وحسبتهما منطلقين
الزيدان منطلقا لاختلاف اللفظ افرادا وتثنية قوله دون الحذف خوف لاضمرت قوله لانه لا يجوز
حذف الفاعل هذه مقدمة مشهورة قد اعترض عليها بان الفاعل قد يحذف كفاعل المصدر
والفاعل في نحو ما ضرب واكرم الا انا وفي نحو اسمع بهم وابصر حيث حذف بهم وهو فاعل عند
سيبويه وفي نحو اضربن واكرم القوم بحذف الواو والياء في الاول والواو في الثاني بسبب التقاء
الساكنين وقد اجيب عنها اما عن الاول فبان المصدر قد ينزل منزلة الجوامد فليس له فاعل
لا لفظا ولا تقديرا واما عن البواقي فبانها من باب تقدير الفاعل لا من باب حذفه نسيا والحذف
في باب التنازع محذوف نسيا وفيه بحث لان المحذوف في باب التنازع لو كان كذلك لزم ان يكون
المتعدي في مثل ضربت واكرمت زيدا منزلا منزلة اللازم فلم يكن من باب التنازع لعدم اقتضاء
المفعول ولزم وجود الفعل بلا فاعل في مثل ما ضرب واكرم الا زيد فالاقرب ان يعتذر عن البواقي
اما عن مثل ما ضرب واكرم الا انا فبانه في عداد المستثنى وزيد ومن تزيي بزي قوم فهو منهم
واما عن نحو اسمع بهم وابصر فبانه ليس مما ذهب اليه الجمهور وبانه في زي المفعول للزوم الجار
وكون فعله في صورة ما يلزم استتار فاعله واما عن الاخرين فبان الضمة والكسرة بعض الواو
والياء فكان الفاعل غير محذوف لسد جزئه مسد الكل قوله خلافا للكسائي اصله يخالف قول
الاضمار قول الكسائي خلافا قوله وجاز الجملة اعتراضية ذكرت لبيان قول الفراء قوله روي عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)